المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لتعليم البنات
وكالة الرئاسة لكليات البنات
كلية التربية للبنات بجدة

الاستاذ الدكتور محمد ابو صالح

الاستاذ الدكتور حمد حمش

الدكتوره علية الجزوري

جهاد الموصل ضد الصليبيين في عهد أميريها

مودود التونتكين و أقسنقر البرسقي

٥٠٠ ـ ٥٢٠ هـ ـ ١١٠٦ ـ ١١٢٦ م

بحث مقدم الى قسم التاريخ كجزء من متطلبات الحصول على شهادة الماجستير

اعداد

ثريا محمد عطية الغامدي

بكالوريوس تاريخ

اشراف

د . علية عبد السميع الجنزوري

١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م

الرئاسة العامة لتعليم البنات
كلية التربية للبنات بجدة
المكتبة
رقم التسجيل : ١٧٦٠
رقم التصنيف : ٩٤٠/١٨

الفهـــــــرس

	الصفحـــــة
المقدمـــــة	١ — ٦
دراسة تحليلية لمصادر البحـــــث	٧ — ١١
التمهيـــــد	١٢
أولا : الموصل : أصلها وشهرتهـــا	١٣ — ١٩
ثانيا : الســـــلاحقة	٢٠ — ٣٦
ثالثا : الفترة السلجوقية الثانية على الموصل	٣٧ — ٥٠
(الفصـــل الاول)	٥١
جهاد الامير مودود التونتكين من سنة٥٠٣هـ — ٥٠٧هـ	
اولا : حملة مودود الاولى ٥٠٣هـ/ ١١١٠م ضد الرها	٥٢ — ٦٤
ثانيا : حملة مودود الثانية ٥٠٥هـ/ ١١١١م	٦٥ — ٨٣
ثالثا : حملة مودود الثالثة ٥٠٥ — ٥٠٦هـ/١١١٢م	٨٤ — ٩١
رابعا : حملة مودود الرابعة ٥٠٧هـ/١١١٣م	٩٢ — ١٠٥
(الفصـــل الثانـي)	١٠٦
جهاد الامير آقسنقر البرســـــقي	
أولا : قسيم الدولة آقسنقر البرسقي وولايته الاولى	
على الموصل ٥٠٧ — ٥٠٨هـ/١١١٣ — ١١١٤م	١٠٧ — ١٠٩
ثانيا : تحرك الجيوش الاسلامية مع آقسنقر البرسقي	
الى ماردين والرها ٥٠٨هـ/١١١٤م .	١١٠ — ١٢٣
ثالثا : آقسنقر البرسقي وولايته الثانية على الموصـــل	
وحلب وجهاده في هذه الفترة ٥١٨ — ٥٢٠هـ	١٢٤ — ١٤٤

الصفحـــــــة

(الفصل الثالث) ١٤٥

الباطنية وأثرهم بالنسبة لحركة الجهاد الاسلامي ضد الصليبيين ١٤٦ – ١٥٧

أولا : نبذة عن أهم تعاليمهم

ثانيا : مقتل الامير بن مودود وآقتدار على أيدى الباطنية . ١٥٨ – ١٦٦

الخاتمة ١٦٨ – ١٦٩

الملاحق ١٧٠ – ١٨٣

ثبت المصادر والمراجع ١٨٤ – ١٩٣

الفهرس ١٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :-

فان الحروب الصليبية تعتبر من أهم الاحداث التي واجهت العالم الاسلامي في العصور الوسطى ، ورغم أن تلك الحقبة التاريخية قد كثرت فيها الابحاث والدراسات الا أنه يلاحظ أن هناك حلقة من حلقات الجهاد الاسلامي في فترة الحروب الصليبية حظيت باشارات موجزة في أغلب المصادر وبعض المراجع ، وهي التي تناولت اثنان من أمراء السلاجقة في خلال الفترة من سنة ٥٠٠ - ٥٢٠هـ / ١١٠٦م - ١١٢٦ م ، وهما الاميران مودود التونتكين وآقسنقر البرسقي اللذان مهدت فترة كفاحهما للوحدة الاسلامية الشاملة التي قام بها عمادالدين زنكي ثم ابنه نورالدين محمود ،ومن بعده صلاح الدين الايوبي الذى استطاع هزيمة الصليبيين هزيمة ساحقة وحرر بيت المقدس من أيديهم في معركة حطين الغاصلة سنة ٥٨٣هـ/١٠٨٩م .

ونظرا لأهمية هذه الفترة كان لابد من التعرف عليها جيدا عن قرب بجمع المعلومات المشتتة عنها من ثنايا صفحات المصادر والمراجع .

ونظرا لان جهادهما بدأ من الموصل لذا كان لابد من الرجوع الى الوراء قليلا لالقاء الضوء على تاريخ تلك المدينة منذ الفتح الاسلامي حتى تولي الامير مودود لحكمها سنة ٥٠٠هـ/١١٠٦م ، ولقد عولج الموضوع على النحو التالي :-

١- مقدمة : تبرز أهمية الموضوع .

٢- دراسة تحليلية لأهم المصادر والمراجع التي أفادت في اعداد البحث سواء كانت مطبوعة أو مخطوطة اجنبية أو عربية .

٣- تمهيد : انقسم الى ثلاثة أقسام :

الاول : يتناول موقع مدينة الموصل وأصلها وشهرتها ونبذة بسيطة عن تاريخها منذ بداية الفتح الاسلامي لها حتى دخولها تحت سيطرة السلاجقة .

الثاني : نبذة عن السلاجقة ،وقد تناول أصلهم ، ونسبهم ،وكيفية ظهورهم وزعمائهم حتى طغرلبك ودخوله بغداد سنة ٤٤٧هـ / ١٠٥٥م ، ثم فكرة موجزة عن زعمائهم حتى السلطان محمد والنزاع بينه وبين أخيه بركيارق ثم محمود ابن السلطان محمد .

الثالث : الفترة السلجوقية الثانية على الموصل التي انتهت بتعيين مودود حاكما لها سنة ٥٠٠هـ.

ويلي التمهيد ثلاثة فصول : الفصل الاول : جهاد الامير مودود ضد الصليبيين من سنة ٥٠٣ - ٥٠٧هـ / ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١٣م .

أولا : حملة مودود الاولى سنة ٥٠٣هـ / ١١١٠م ضد الرها :

وقد تناول هذا الجزء بداية الافاقة الاسلامية وتكوين جبهة اسلامية في مواجهة جبهة صليبية ، وتجمع الجيوش الاسلامية بقيادة مودود امام الرها ، وفشل هذا الحصار ، وأسباب هذا الفشل .

ثانيا : حملة مودود الثانية سنة ٥٠٥هـ / ١١١١م :

تعرض هذا الجزء من البحث لأسباب قيام هذه الحملة وكيفية التعبئة لها من حشود اسلامية مختلفة ، ثم توجيهها الى الرها أولا واستنجاد رضوان حاكم حلب بهم ثم تخليه عنهم ، وفشل هذه الحملة أيضا وبيان أسباب فشلها .

ثالثا : حملة مودود الثالثة على الرها وسروج سنة ٥٠٦هـ/١١١٢م :

برزت فيها أسباب قيام تلك الحملة وكيف تركت الجيوش الاسلامية حصار الرها وتوجهت الى سروج .

رابعا : حملة مودود الرابعة سنة ٥٠٧هـ/١١١٣م ضد الصليبيين :

وضح في هذا الجزء كيف كانت تلك الحملة أول بادرة لاتحاد أمراء المسلمين في بلاد الشام وشمال العراق وانتهى هذا الفصل باشارة بسيطة الى مقتل مودود على يد الباطنية ، وكيف أن مقتله قد أخر حركة الجهاد الاسلامي ضد الصليبيين .

الفصل الثاني : جهاد الامير آقسنقر البرسقي (سنة ٥٠٧هـ/ ٥٠٨هـ) ومن (٥١٨ - ٥٢٠هـ) ، ويشمل هذا الفصل ثلاثة أجزاء .

أولا : قسيم الدولة آقسنقر البرسقي وولايته الاولى على الموصل سنة ٥٠٧ - ٥٠٨ هـ ، وقد وضح في هذا الجزء ان حكم آقسنقر للموصل في هذه الفترة لم يكن حكما مطلقا بل كان يشاركه فيه كل من جيوش بك ومسعود ابن السلطان محمد .

ثانيا : تحرك الجيوش الاسلامية مع آقسنقر البرسقي الى ماردين والرها سنة ٥٠٨هـ/١١١٤م : وقد تناول هذا الجزء الخلاف الذى كان قائما بين الامراء المسلمين واهتمامهم بمصالحهم الشخصية دون المصلحة العامة للمسلمين ، واشتراك عمادالدين زنكي في هذه الحملة ، واصطدام الحملة بايلغازى حاكم ماردين لرفضه الاشتراك معهم في الحملة المتوجهة ضد الصليبيين في الرها ، وكيف انتهت تلك الحملة بهزيمة البرسقي على يد ايلغازى حاكم ماردين .

ثالثا : فترة حكم البرسقي الثانية (سنة ٥١٨ - ٥٢٠هـ) على الموصل وحلب : وقد برز في هذا الجزء تحول قاعدة الجهاد ضد الصليبيين في تلك الفترة الى حلب ، وانتهى بمقتل آقسنقر على يد الباطنية .

أما الفصل الثالث والاخير فقد تناول بالدراسة : الباطنية وأثرهم في حركة الجهاد الاسلامي ضد الصليبيين في الموصل ، وقد قسم الى قسمين :

أولا : نبذة عن أهم تعاليم الباطنية :

وقد تناول هذا الجزء أصل هذه الفرقة ونبذة عن تاريخها وأهم الاسس التي قامت عليها عقيدتهم .

ثانيا : مقتل الاميرين مودود وآقسنقر البرسقي على يد الباطنية.

وقد تعرض هذا الجزء الاخير لمقتل مودود ومن بعده آقسنقر على أيدى هذه الفرقة ، ثم تولي عز الدين مسعود بن آقسنقر لفترة قصيرة ومن بعده عماد الدين زنكي الذى استطاع ضم الموصل الى حلب وبعث الوحدة الاسلامية الشاملة التي حمل لواءها بعده ابنه نورالدين الشهيد ثم صلاح الدين .

ويلي ذلك الخاتمة التي برزت فيها النقاط الجديدة في البحث ثم الملاحق التي تشمل مجموعة من الجداول والخرائط ،ثم ثبت المصادر والمخطوطات والمراجع العربية والاجنبية وهي مرتبة ترتيبا أبجديا حسب الأسماء التي اشتهر بها مؤلفوها .

وبعد .. فأرجو أن أكون قد وفقت بهذا المجهود المتواضع في ابراز هذا الجزء القليل الحظ من الدراسة من تاريخ الجهاد الاسلامي ، ولو أنها محاولة متواضعة الا أقول اني قد وصلت فيها الى أقصى نهايتها وذلك بقدر ما أسعفتني المصادر والمراجع التي اطلعت عليها وأرجو أن يسد هذا البحث جزءا من الفراغ في المكتبة العربية في مجال تاريخ العصور الوسطى .

وأخيرا ، لا يفوتني أن أشكر كل من كان له الفضل في تذليل الكثير من الصعوبات التي واجهتني سواء في كلية البنات بجده ،وعلى رأسهم الاستاذة فائزة الدباغ عميدة كلية البنات بجده والدكتورة ليلى الحسن وكيلة الكلية والمشرفة على الدراسات العليا لما قدمتاه من رعاية ومحاولات لتذليل كافة الصعاب التي تواجه طالبات الدراسات العليا .

كما أشكر المشرفات على مكتبة كلية البنات بجده ، وأخص بالشكر الاستاذة فاديه غريب والاستاذ عزة الافندى ، والاخت عاليه العدواني لما قدمنه لي من مساعدات جليلة .

ولا أنسى الموظفين في معهد أحياء المخطوطات العربية بالقاهرة الذين وجدت منهم الكثير من المساعدات وأخص بالشكر أيضا الموظفين بدار الكتب المصرية لما قدموه لي من تسهيلات في تصوير ما احتجته من المخطوطات التي كانت ذات قيمة كبيرة في بحثي .

وفقنا الله جميعا لما فيه الخير ، لنواصل السير في دروب العلم والمعرفة .

الخاتمـــــــة

وبعـــد ، فيتضح لنا من العرض السابق كيف كـــــان جهاد الامير مودود التونتكين ومن بعده آقسنقر البرســـــــقي البداية الاساسية لقيام الوحدة الاسلامية في مواجهـــــــة الصليبيين ، حيث نجد جميع المصادر والمراجع تقريبا تتفـــــق على أن موسس الوحدة الاسلامية الاول هو (عمادالدين زنكي) ، والحقيقة هي أن جهاد مودود ومن بعده آقسنقر كان المحاولة الاولي لقيام تلك الوحدة، الا أن القدر لم يمهل كلا منهمـــا حتى يكمل مهمته ، حيث لقي كلاهما حتفه على أيدى الباطنية.

ولقد تناولنا في بحثنا هذا حلقات هذا الصراع وهذه الحروب التي خاضها كل منهما ولو انها لم تكن حروبـــــا بالمعنى الواسع وانما هي محاولات للوقوف في وجه الغـــــزو الصليبي الذى دهم العالم الاسلامي في العصور الوسطى .

ورغم أهمية هذا الموضوع فاننا لم نجد أيا مـــــن المؤرخين القدامى او المحدثين قد أفرد لهذه الحـــــروب مصدرا او مرجعا منفصلا بل اكتفت غالبية المصادر والمراجـــع العربية والاجنبية بذكر هذه الحملات ذكرا عابرا ضمن ســـير الاحداث ـ لذا عني هذا البحث بجمع شتات الحقائـــــق والمعلومات والآراء المتفرقة في المصادر والمراجع المختلفة عـــن هذه الحملات والحروب في بحث متصل الحلقات ،كما اهتـــم بتصحيح بعض الحقائق التي وردت في المصادر والمراجع والتـــي

والتي عرضت بصورة خاطئة أو غامضة . وقد استند في ذلك كله على المصادر الاصلية التي تتناول تاريخ تلك الفترة سواء كانت سريانية او أجنبية أو عربية وهي كثيرة ومتعددة وقد ورد ذكرها في بداية البحث في الدراسة التحليلية لمصادر البحث.

وما هو جديد في هذا البحث تلك الملاحق الممثلة في شكل جداول تبين أسماء حكام العالم الاسلامي المعاصرين لمودود وآقسنقر ، وجداول تبين حكام كل من الموصل وحلب منذ الفتح الاسلامي وحتى تولي الاميرين السابقين حكم الموصل ، هذا الى جانب الخرائط التي توضح حملات مودود الاربع التي قام بها ضد الصليبيين ، وخريطة تبين القوى المعاصرة في العالم الاسلامي في فترة هذه الحملات والحروب.

واذا كانت تلك الحلقة من حلقات الجهاد الاسلامي قد انطفأت شعلتها بمقتل مودود ثم آقسنقر البرسقي على يد الباطنية الا أن شعلة الجهاد الاسلامي ارتفعت من جديد بيد عمادالدين زنكي ثم نورالدين محمود ويليهما صلاح الدين الايوبي .

وفي الختام ندعوا الله أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، والله الموفق للصواب والسداد .